يرضَ بتزويجها. وكذا قرَّع البعض كرُلس الكبير بافراط حبّهِ لابنتهِ « امَّا » وقَصْرها في بيتهِ. وكذلك لاشيء انسب بابنة ملك عظيم كـكرلس الكبير محبي العلوم من ان تكون هي ايضًا متخرِّجة بالآداب

ولسائل ان يسأل وكيف سمع القصَّاص العربي بهذه الاخبار ليدخلها في جملة حكاياتهِ. نقول ان الامر مبهمٌ ولعلَّ ذلك اتَّصل بالرواية العربي في عهد الصليبيين كما بلغتهُ ايضًا في ذلك العهد تفاصيل حكاية اخرى تدعى « حكاية الشيخ وزوجتهِ الفرنجية ». ولذلك ترى راوي حكاية نور الدين لا يزال مكرِّرًا انهُ مطَّلع على احوال نصارى الفرنج. وفي كلامهِ إلمام بجماعة الفرسان. ويذكر « السيِّدة مريم العذراء امّ النور كما يقولون ذلك بعُرفهم ». ثم يدعو اخا مريم الزَّنارية باسم « برطوط » وزناهُ تعريب الاسم الجرمـانيّ « برُتلد ». وليست هذه الظروف صدفة محضة بل عن عمد وقصد

وهذه الرواية الواردة في كتاب الف ليلة وليلة مع نصّ المسعودي الذي ذكرناهُ في المشرق (ص ٤٧٩) هي جملة ما اتى عن ذكر كرلس الكبير في كتب العرب. وذلك قليل اذا اعتبرنا ما كان لهذا الملك في زمانهِ من كبير الشأن وعظيم السلطان. ونكرر هنا ما لدينا من الآمال ان تأتينا اكتشافات جديدة فتوقفنـا على السفارات التي اوفدها هرون الرشيد وكرلس الكبير الى بعضهما. وفي ما قدَّمنا إلمام بهذه الامور الخطيرة (راجع ZDMG, XXXIV, 610)

النفس البشرية

مقالة مختصرة صنَّفها الاب العارف بالله ابو الفرج غريغوريوس بن العبري

قد كنَّا ذكرنا في معرض كلامنا عن اعمال ابن العبري ومصنَّفاتهِ مقالةً موجزة كتبها هذا العالم النبيل في تعريف النفس وخواصِّها (راجع العدد ١١ من المشرق ص ٥٠٦). وقلنا هناك ان هذه النبذة لم يرد ذكرها في جداول تآليف العلاَّمة المذكور ووعدنا بنشرها لما فيها من الفوائد المخصَّة عن العقائد الدينية فضلًا عن انَّها تحتوي على اصدق ما قالهُ الفلاسفة الاقدمون في النفس وخواصِّها

وقد نقلنا هذه الطُّرفة عن نسخة خطّية مصونة في خزانة كتبنا الشرقية. وقد قابلناها مع نسخة اخرى اسعدنا الحظّ على اكتشافها. فوجدنا بين النسختين بعض اختلاف سوف ننبّه عليه اذا اقتضى الامرُ ذلك الاب لويس شيخو اليسوعي

فاتحة القول للمؤلف رحمهُ الله

الحمد لله الذي ابدع الوجود بعد العدم. ونزّه ذاته عمّا سواهُ الأزليّة والقِدَم. وبعدُ فانّ هذا مختصرٌ في علم النفس الانسانية. لم نذكر فيهِ الّا المهمّ من دواعي المطلوب من أماراتها وخواصّها السنيّة. والغرض من ذلك الجمع بين الآراء الفلسفية والشرائع الالهية. لأنّ القوم المؤيّدين بشدّة الصفا (١ يشرقُ على صفحات قلوبهم الذكيّة ما يوافق البراهين العقلية. ونطلبُ في ذلك المعونة والتوفيق من المبدع الاوّل. الذي اليهِ الرّجعى وعليهِ المعوّل. ونسألهُ الالهام والتأييد. وتسديد ايهام الظنّ والتقليد. بمنّهِ واطفهِ آمين

الفصل الاوّل

في بيان النفس قبل الاشتراك

نقول انّ اسم النفس يقع باشتراكٍ على معانٍ كثيرة مثل الباري تعالى (٢ وجملة الانسان (٣ وجسد الانسان وحدهُ (٤ ودم الحيوان (٥ والقوّة الحسّاسة التي في الحيوان والقوّة المربّية للاجسام النباتية والنفس الناطقة التي تدبّر جسم الانسان وتقبل العلوم والاوامر الالهية وتميّز الحقّ عن الباطل والحسن عن القبيح ولها القدرة على استخراج الصناعات

---

١) الصفا في اللغة المَيْل ولعلّ المؤلف اراد بها التعلّق بالدين او يكون في الاصل تصحيف

٢) ومنهُ يقال النفس الالهية اي الذات الالهيّة

٣) كما جاء في الكتاب (تك ١٧ : ١٤) : « تُقطع تلك النفس من شعبها » اي ذلك الانسان

٤) وفي التكوين (٩ : ٥) في الاصل العبراني : امّا دماء انفسكم فأطلبها من يد كل وحش ... ومنهُ قول اشعيا (٥٣ : ١٢) : « افاض للموت نفسهُ »

٥) يقول العرب : دَفَق فلان نفسهُ اي دمّهُ

واستنباط الامور الخفية بالقياسات النقلية. ونحن غرَضنا (١ في هذا المختصر الكلام في هذه النفس المذكورة فقط (٢ دون غيرها

الفصل الثاني

في اقامة البرهان على وجود نفس الانسان

نقول انَّ وجود النفس الانسانية امر فطريٌّ لا يحتاج الى دليل وانَّما دليلها واضحٌ عن اسم النفس فانَّ الاسم دالّ على مسمّاه كما قال الحكيم ارسطاطاليس — وايضاً نقول انَّ الانسان يعقل ويَعلم ويُدرك ويفهم ويفعل الاشياء التي تعجز باقي الحيوانات عن فعلها واذا فارقتهُ النفس عَدِم تلك الافعال بأسرها. فظهر ان تلك الافعال كانت بنفسه المذكورة

الفصل الثالث

في تخالف الاراء على جوهر النفس

من القدماء من زعم ان النفس نارٌ. ومنهم من قال انَّها هواء. وقال آخر انَّها ماء (٣.

---

١) وفي احدى النسختين: عزُمنا ٢) اي النفس المراد بها القوة الناطقة

٣) يحسن بنا في هذا المقام ان نرتّب نبذةً لهرمياس الفيلسوف النصرانيّ الذي عاش في القرن الثاني للمسيح وفيها يسرد اقوال فلاسفة اليونان في حقيقة النفس وجوهرها ومصيرها ويسخر بآرائهم المتباينة المتضاربة في ذلك قبل ان يؤيد صحّة معتقد النصارى في هذه الامور

(قال هرمياس): «سل الفلاسفة عن جوهر النفس فيجيبك ديموقريت انَّها نار ويزعم الرواقيون انَّها هواء لطيفٌ. وغيرهم انَّها عَقل. اما هرَقليت فيذهب الى انَّها الحركة. فيرد طليس غيرهُ بقوله انَّها ريحٌ او شعاعٌ من الكواكب. يدّعي فيثاغوراس بانَّها عددٌ محرّك وهيبون بانَّها نُطفة وديمارك يدعوها مزيجاً موتلفاً. البعض يجعلونها دماً وغيرهم ملاكيًا. فيا فقه من هذه الاراء المتناقضة او بالحري يوشّا لاضناك احلام ليس فيها شيء من الصواب

«وهب انَّ الفلاسفة لا يتّفقون على معرفة جوهر النفس أترام اصدق في بيان خواصّها فتسمع هذا يقول انَّها خُلقت للملذّات وذاك ان غايتها الشر ويزعم النير انَّها تأبى الخير والشرّ معاً. ومنهم من يقرُّ بخلودها وغيرهم يرون انَّها قابلة للموت. وبرتأي البعض انَّها تعيش مدَّة بعد الجسد ثمّ تفنى والبعض انَّها تتقمّص في جسد الحيوانات اماً لتبقى فيها واماً لتحوّل الى هيئات شتّى. وذهب آخرون الى انَّها تبقى الوفاً من السنين. فلله درّهم من علماء يعدون النفوس بربوات من السنين وهم لا يستطيعون ان يُطيلوا حياتهم الى المئة سنة

وآخر انها مجتمعة من امتزاج الاخلاط (١ وقوم آخرون قالوا انها دُرَر مجتمعة وآخرون ظنُّوا انها من مزج البدن (٢ ونحن نزذل (٣ جميع هذه الظنون الفاسدة والآراء المتضادّة عند اثباتنا انَّ النفس ليست بجسم ولا بجسمانيّة (٤ ولا تفتقر الى محلٍّ تحلُّ فيه

الفصل الرابع

في الرد على هؤلاء جميعهم (٥

انَّ البعض اعتقدوا انَّ الانسان يشبهُ اباهُ بجسيَّتهِ وافعالهِ فلذلك (٦ تكون نفسهُ جسماً. (قلنا) هذا باطل لانهُ قد تعيَّن عند العلماء انَّ المشابهة هي من باب الكيف وهو عَرَضٌ (٧ والنفس ليست بعرض (٧ فالنفس ليست بجسم ولا عَرَض (٧ كما سنبينهُ فيما بعد — (واما) الاعتقاد انَّ النفس جسم إمَّا مركَّب او بسيطٌ فهو باطل لانَّ الجسم محسوس والنفس غير محسوسة — والجسم ايضاً مركَّب من الهيولي والصورة والنفس بسيطة على ما يظهر بيانهُ فيما بعد

الفصل الخامس

في بيان انَّ النفس هي جوهر

انَّ جميع العلماء حكموا بانَّ الجوهر هو القابل للأضداد. مثالهُ انَّ الجسم الواحد يقبل تارةً الحرارة وتارةً البرودة فهو جوهر يقبل الاضداد المحسوسة. وقد نرى النفس تقبل العلم

« فعلى زعم هؤلاء ماذا يكون من امري. فهذا يجعلني عندًا نيا لسادتي وذاك فانيًا فيالحري. هذا يقسمني الى ذرّات متناهية في الصغر فأصير تارةً ماء وتارةً هواء وحينًا نارًا وآنات سمًا ضاريًا او سكّةً. فان اعتبرتُ ذاتي استولى عليَّ الرعب فلا اعلم بايّ اسمٍ انعتُ نفسي هل انا انسان او كلب او ذئب او ثور او حيَّة او تنّين لا ادري لكثرة ما يتقوَّل عليَّ هؤلاء الفلاسفة فلم يدعوا صنفًا من العجماء الّا وكنّوني به فانا من سباع الصحراء او دواجن الحيوان او اسماك البحر او جوارح الطير ادبٌّ واسبح واطير واسرح في وقت واحد. وانَّا الطامة الكبرى في قول امبردوكل الذي يزعم اني شكل من النبات. . . »

١) يريد الاخلاط الاربعة التي في الجسم وهي الدم والبلغم والمرة اي السوداء والصفراء.
٢) وفي احدى النسختين: من فرغ البدن
٣) ويروى: تزيّف ٤) ويروى: متجسّمة
٥) ويروى: باسرهم ٦) ويروى: وفي ذلك
٧) ويروى: عَرَضي

والجهل والفضائل والرذائل والخطأ والصواب. وهذه وامثالها أعراضٌ اذ لا وجود لها الّا بموضوعها والنفس هي الموضوع لها. فالنفسُ إذن جوهر

الفصل السادس

في اقامة البرهان على انّ النفس ليست بجسم

نقول انّ الجسم لهُ طول وعرضٌ وعمقٌ ولا شيء في النفس كذلك. والجسم محسوس والنفس غير محسوسة. والجسم يقبل الاعراض المحسوسة فهو محسوس. والنفس تقبل الاعراض المعقولة كعلم المنطق والهندسة وعلم الطبيعة الالهيّة وعلم الرياضيات. وهذه كلها معقولة ومحلّها معقول وهي النفس. فظهر انّ النفس ليست بجسم

الفصل السابع(١

في بيان انّ النفس بسيطة

قد سبق انّ النفس ليست مركّبة وليست بجسم وكلُّ ما ليس كذلك فهو بسيط فاذًا النفس بسيطة

الفصل الثامن

في حدّ النفس

قال ارسطاطاليس(٢ : انّ النفس هي كمالٌ اوّل لجسم طبيعيّ ذي حياةٍ وفكر وعقل بالقوّة. وتفسير ذلك انّ النفس جوهر حيٌّ غيرُ جسم عالمٌ نيّرٌ لطيفٌ متحرّك بذاتهِ خُلق من بارئهِ ليرتبط بالجسم ويكمل بهِ ويكمّلهُ (ستأتي البقية)

---

١) في احدى النسختين جاء الفصل السادس والسابع في بابٍ واحد

٢) قد حدّ ارسطاطاليس النفس في مقالتهِ عن النفس (الكتاب الثاني الفصل الاوّل) بما نصُّهُ :

Ψυχή ἐστιν ἐντελέχεια ἡ πρώτη σώματος φυσικοῦ δυνάμει ζωὴν ἔχοντος

اي « انّ النفس فعلٌ اوّل لجسد طبيعيّ ذي حياةٍ بالقوّة » فقولهُ « فعلٌ اوّل » يريد ان النفس صورة الجسد الجوهرية. وقولهُ « لجسد طبيعيّ » يريد انّ النفس هي التي تعطي الجسد صفاتهِ وخواصّهُ. وقولهُ « لجسد ذي حياةٍ بالقوّة » يريد ان الجسد المرشّح للحياة يقبل حياتهُ من النفس

وقد جاء لارسطاطاليس تحديد آخر اوردهُ في الفصل الثاني من كتاب النفس المذكور وهو اوضح مما سبق وفيهِ يقول :

ἡ Ψυχὴ δὲ τοῦτο ᾧ ζῶμεν καὶ αἰσθανόμεθα καὶ διανοούμεθα πρώτως

اي « انّ النفس هي ما بهِ نحيا ونحسّ وندرك اوّلًا ». وقد جمع ابن العبريّ في هذا الفصل بين التحديدين

كتاب النبات والشجر للاصمعي

سمي بنشره الدكتور اوغست هفنر

(تابع لما سبق)

[فَصْلٌ فِي أَسْمَاءِ النَّبْتِ غَيْرِ الذُّكُورِ]

وَمِنَ النَّبْتِ غَيْرِ الذُّكُورِ الْهَيْشَرُ[1]. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَّاثُ سَائِفَةٍ ... طَارَتْ لَفَائِفُهُ أَوْ هَيْشَرٌ سُلُبُ[2]

(السُّلُوبُ الَّتِي سَقَطَ لَبَنُهَا). وَالْإِسْنَامَةُ[3] ثَمَرُ الْحَلْيِ، وَالْعَرَاجِينُ[4] نَبْتٌ صِغَارٌ وَاحِدُهَا عُرْجُونٌ، وَمِنَ النَّبْتِ الْحَبَقُ[5] وَهُوَ الْفُوذَنْجُ، وَمَا كَانَ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقْلِ وَذُكُورِهِ وَعُرْفُجِهِ[6] سِوَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْخُلَّةِ

---

١) وصفهُ في اللسان قال: الهَيْشر والهَيْشور شجر وقيل نباتٌ رِخو فيهِ طول على رأسهِ بُرْعومة كأنهُ عُنُق الزأل وقال في مادَّة (سأف): الهَيْشَرة شجرة لها ساق وفي رأسها كُمْبرة شهباء. وروى وصفها لابي حنيفة: من العُشْب الهَيْشَر ولهُ ورقةٌ شاكةٌ فيها شَوْك ضخم وهو يُسْتَق وزهرتهُ صفراء وتطول لهُ قصبة من وسطهِ حتى تكون اطول من الرجل (Lc., Cynara)

٢) يصف الشاعر فراخ القطا فشبَّه اعناقها بنبت الكُرَّاث النابت في السائفة وهي الرملة الرقيقة. ولفائف الكُرَّاث ما يحيط بهِ من الغَدَب. والسُّلُب من الشجر ما لا وَرَق عليهِ وهو جمع سَلِيب فعيل بمعنى مفعول. ويروى: سَلِبٌ اي طويل

٣) قال ابن منظور: الإسْنَام ثَمَرُ الحَلْيِ حكاها اليزيدي

٤) العراجين جمع العُرجون. جاء في اللسان: هو نبتٌ ابيضُ وهو ايضاً ضربٌ من الكَمْأة قدرُ شبرٍ او دُوَيْن ذلك وهو طيّب ما دام غضاً. قال ثعلب: العرجون كالفطر يبيس وهو مستدير

٥) قال ابو حنيفة: الحَبَق نبات طيّب الريح مربَّع الساق وورقهُ نحو ورق الخلاف منهُ سُهْليّ ومنهُ جبليّ وليس بمرعى (B., Zizyphis, Spina Christi; Lc., Menthe Pouliot) وقيل انَّهُ الفوذنج (Lc., Γλήχων, Marrubium, Pouliot, Calamus; L., Mentha pulegium)

٦) قيل ان العَرْفج شجر سهليّ. وقيل انهُ القتاد. قال الازهريّ: العَرْفج من الجَنْبة ولهُ خوصةٌ يقال: رعينا رِقَّةَ العرفج وهو ورقهُ في الشتاء (*cfr.* E., 268)

فَهُوَ حَمْضٌ[1] اِلَّا الشَّجَرَ الْعِظَامَ فَاِنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي الْخَلَّةِ وَلَا الْحَمْضِ وَلَا الْجَنَبَةِ ، وَالْجَنَبَةُ[2] مَا كَانَ مِنَ الْعُشْبِ وَالشَّجَرِ وَالنَّبْتِ ، وَالْخُلَّةُ[3] مِنَ الْعُشْبِ عِنْدَ الْاِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْخُبْزِ . وَالْحَمْضُ بِمَنْزِلَةِ اللَّحْمِ اِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْاُدْمِ مَعَ الْخُلَّةِ . (قَالَ) وَاِذَا اَكَلَتِ الْاِبِلُ الْخُلَّةَ صَابَ لَحْمُهَا وَاشْتَدَّ طِرْفُهَا . وَاِذَا اَكَلَتِ الْحُمُوضَ اَنْدَلَقَتْ بُطُونُهَا وَكَبُرَتْ اَدْبَارُهَا فَاَسْرَعَتِ الْاِنْهِشَامَ اَيِ السُّقُوطَ وَالْجَزَعَ وَلَا تَصْبِرُ صَبْرَ الْخَالِيَةِ . وَالْحَمْضُ مَا كَانَ مَالِحًا . وَالْخُلَّةُ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُلُوحَةٌ . فَاِذَا رَعَتِ الْاِبِلُ الْخُلَّةَ فَهِيَ مُخِلَّةٌ وَاَصْحَابُهَا مُخِلُّونَ . وَاَنْشَدَ:

جَاؤُوا مُخِلِّينَ فَلَاقَوْا حَمْضَا (٤

فَاِذَا رَعَتِ الْاِبِلُ الْحَمْضَ فَهِيَ حَامِضَةٌ وَاَصْحَابُهَا مُحْمِضُونَ . قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكَلْبًا وَلَخْمًا لَمْ تَزَلْ مُنْذُ اَحْمَضَتْ يُحَمِّضُنَا اَهْلَ الْجَنَابِ وَخَيْبَرَا (٥

(اَيْ لَمْ يَزَالُوا مُنْتَجِعِينَ)

---

١) جاء في كتاب المفردات لابن البيطار عن الاصمعيّ: الحمضُ كلُّ ما مَلُحَ من الشجر وكانت ورقهُ وحبُّهُ اذا غسلتها نفتا

٢) قال صاحب اللسان: الجَنْبَة رَطْب الصِلِّيَان من النبات. وقيل هو ما فوق البَقْل ودون الشجر. وقيل هو كلُّ نبت يورق في الصيف من غير مطر

٣) قال ابن سيده: الخُلَّة من النبات ما كانت فيه حلاوة من المرعى. وقيل المرعى كلُّهُ حَمْض وخُلَّة. فالحَمْض ما كانت فيه ملوحة والخُلَّة ما سوى ذلك. قال ابو عُبَيْد: ليس شيء من الشجر العظام بحمض ولا خلَّة. وقال اللحيانيّ: الخُلَّة تكون من الشجر وغيره

٤) اي طلبوا الخُلَّة وهو النبت الحلو فوجدوا بدلًا منهُ النبت الحامض. وشرحهُ في اللسان بقوله: اي جاؤوا يشتهون الشرّ فوجدوا من شفاهم مسًّا بهم. (قال) وحَمضتِ الابلُ حَمْضًا وحموضًا اكلت الحَمْض فهي حامضة

٥) البيت للجعديّ. يقال: حمَّض الابلَ اي رعاها الحمضَ. وقد شرح البيت في اللسان

(وَمِنْ أَسْمَاءِ الْحَمْضِ) الرِّمْثُ[1]، وَالْقَضَّةُ[2]، وَالدَّغَلُ[3]، وَالْقُلَّامُ[4]، وَالْهَرْمُ[5]. وَأَنْشَدَ لِلْحَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ[6]:

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ ... وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرْمِ[7]

وَالضِّمْرَانُ[8]، وَالنَّجِيلُ[9]، وَالْخِذْرَافُ[10]، وَالْعُنْظُوَانُ[11]. يُقَالُ بَعِيرٌ عَنِظٌ إِذَا اشْتَكَى بَطْنَهُ فَسَلَحَ عَنْ رَعْيِهِ، وَالْغَوْلَانُ[12]،

فقال: اي طردناهم ونفيناهم عن منازلهم الى الجناب وخيبر. وفي الاصل: «وكنا رحمناً. احصت» وكل ذلك غلط

١) هو شجرة من الحمض. وفي المحكم لابن سيده: هو شجر يُشبهُ الغضى لا يطول ولكنهُ ينبسط ورقهُ وهو شبيه بالأُشنان. وعن ابي حنيفة: انهُ لهُ هَدَبٌ طوال دقاق وهو شديد الملاءة ترعاهُ الابل ولهُ خشب (Lc., Caroxylum articulatum; *cfr.* E., 268)

٢) القضّة شجرة من اشجار الحمض. جمعُها قِضُون وقِضين

٣) الدَّغَل الشجر الكثير الملتفُّ لاسيَّما شجر الحمض (L., 192)

٤) القُلَّام ضرب من الحمض وقيل انهُ القاقلَّى. وروى ابو حنيفة عن شُبَيل بن عَزْرة انهُ مثل الأُشنان الّا انَّ القُلَّام اعظم

٥) قال صاحب اللسان: الهَرْم ضربٌ من الحمض فيهِ ملوحة وهو أَذلُّهُ واشدُّهُ انبساطاً على الارض واستبطاحاً. وروى عن كراع ان الهَرْمة هي البقلة الحمقاء

٦) وقد روى البيت في اللسان وفي التاج لزهير الّا اننا لم نجدهُ في ديوان زهير

٧) ويروى: يابس الهَرْم

٨) هو من الحمض. قال ابو حنيفة: الضِّمْران مثل الرِّمث الّا انهُ اصغر ولهُ خشب قليل يُحتطَبُ بهِ. وعن ابي منصور انَّ لهُ هَدَبًا كهدب الأَرطى (Lc., Menthe; *cfr.* E., 268)

٩) النجيل ضربٌ من الحمض قيل انَّهُ هو الهَرْم او ورقهُ (L., Panicium Dactylon L.; Digitaria Dactylon [Cynodon Dactylon]; Lc., Chiendent (Agrostis)

١٠) وفي الاصل: الخِذْراف ضربٌ من الحمض يبيس في الصيف الواحدة خذرافة. قال ابو حنيفة: لهُ وُرَيْقة صغيرة ترتفع قدر الذراع

١١) جاء في اللسان: انَّ العُنْظوان ضربٌ من الحمض يشبه الرمث غير انَّ الرِّمث ابسط منهُ ورقًا وانجع في النَّعم. وقيل انَّهُ نبت اغبر ضخم ربما استظلَّ الانسان في ظلِّهِ واذا اكثر منهُ البعير وجع بطنهُ

١٢) قال ابو حنيفة: الغَوْلان حمض كالأُشنان شبيه بالعنظوان الّا انَّهُ ادقّ منهُ وهو مرعًى

وَالشَّمْرَانُ[١]، وَالدُّعَاعُ[٢] وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْهَرْمِ، وَالْإِخْرِيطُ[٣]، وَالْحُرُضُ[٤]، وَهُوَ الْأُشْنَانُ، وَالْعَرَادُ[٥]، وَالْطَّحْمَاءُ[٦] (ستأتي البقية)

كتاب
تاريخ بيروت

الصالح بن يحيى (تابع لما سبق)

ورقفتُ على نسخة مرسوم لم يُذكر اسم كاتبهِ لكتبهُ للملك السعيد بركة المذكور كتبهُ الى عزّ الدين (٧ . ومن مضمون هذه النسخة بعد اختصار التمجيد وبعض الفاظ ضربتُ عن ذكرها ما نصُّهُ : « انَّ الامراء الاجلاَّء المقدَّمين الأعزاز زين الدين وجمال الدين وسعد الدين اولاد امير الغرب أيَّدهم الله واحاط بهم علمهُ المبارك صدقاتُنا شملتهم بالاحسان

---

١) الشَّمْران على ما في اللسان : ضربٌ من الرمث اخضر وقيل ضربٌ من الحمض اخضر اغبر

٢) صُحِّف في الاصل بالرعاع . قال ابو حنيفة : الدُّعاع بقلةٌ يخرج فيها حبٌّ يتسطَّح على الارض تسطُّحاً لا تذهبُ صُعُدًا فاذا يَبست جمع الناس يابسها ثمَّ دقُّوهُ ثمَّ ذرُّوهُ ثمَّ استخرجوا منهُ حبًّا اسود يغلُّون منهُ النرائر

٣) جاء في لسان العرب : الاخريط نبات ينبت في الجَدَد لهُ قرون كقرون اللوبياء وورقهُ اصغر من ورق الرَّيحان وهو ضربٌ من الحَمض . وقال ابو حنيفة : هو اصغر اللون دقيق البدان ضخم لهُ اصول وخشب

٤) قال في اللسان : الحُرُض والحُرْض من نبيل السباخ وقيل هو من الحمض . وقيل هو الاشنان تُغسَل بهِ الايدي على اثر الطعام

٥) العراد حشيش طيِّب الريح وقيل حمضٌ تأكلهُ الابل ونابتهُ الرمل وسهول الرمل . وقيل هو من نبيل العَذاة

٦) الطَّحماء والطَّحْمة واحد : وقال ابو حنيفة : الطحمة من الحمض وهي عريضة الورق كثيرة الماء . والطحماء نبتة سُهْليَّة حَمْضيَّة . (قال) والطحماء ايضاً النبيل وهو خير الحَمض كلهِ وليس لهُ حطب ولا خشب أغا ينبتُ نباتاً تأكلهُ الابل

٧) عزّ الدين ايدمر نائب الشام السابق ذكره